التحقيق وما عداها بالنسبة اليها ثنيات الطريق . غير أنَّ كلاً منها مطلب عسر للهلك . ومنهل وعر للسالك . وكأنَّ واضعهُ شرع للناس موردًا عذبًا وحلأهم عنهُ . وارتاد لهم مرعًى مريعًا ومنعهم منهُ . قد أخَّر وقدَّم وقصد ان يعرب فأعجم "

فلهِ درّ ابن منظور من متقدم اثبت لنفسهِ التحقُّق بالانصاف مع بسطة العلم وسلامة الذوق . فمن اشتهت نفسهُ عليهِ الانتقاد فليقتصّ اثرهُ

سعيد الخوري الشرتوني

القمر واحدث الآراء فيهِ

ليس من غرضنا ان نكتب مقالة مسهبة عن القمر بعد ما كتبناهُ عنهُ في السنين الماضية بل ان نذكر خلاصة ما وصل اليهِ بحث العلماء فيهِ بعد ان أُتقنت وسائل البحث وبلغت مبلغًا يفوق الوصف

يبعد القمر عنا نحو مئتي الف ميل . مسافة قصيرة جدًّا بالنسبة الى ابعاد الاجرام السموية ولكنها بعيدة قاصية بالنسبة الى الاماكن التي على وجه الارض فان محيط الارض كلهُ لا يبلغ خمسة وعشرين الف ميل اي ثمن المسافة منها الى القمر . ومع هذا البعد الشاسع بالنسبة الى الاماكن الارضية فعلماء الفلك يعرفون عن القمر اكثر مما يعرف عن قلب افريقية او قلب اسيا فيقيسون ارتفاع جبالهِ وانخفاض وهاده بالضبط التام ويعرفون كل تغيُّر يحدث فيها وهم يجهلون حتى الآن ارتفاع كثير من الجبال التي في قلب اسيا وقلب افريقية ويجهلون شكلها وشكل البلاد التي حولها

من حين اكتُشف التلسكوب وعلماء الفلك يرصدون القمر بهِ ويخططونهُ ويصوّرونهُ ويقيسون ارتفاع جبالهِ واتساع بحارهِ . اما البحار فاسم لغير مسمًّى سهول فسيحة ولكن لا نقطة ماء فيها واما الجبال فجبال حقيقية بل هي ارفع من جبال الارض بالنسبة الى جرم القمر وفي كثير منها تجاويف كبيرة ككؤوس البراكين . ويشعُّ من بعضها اشعة من النور كأنَّ فيها حجارة كبيرة من الماس او من البلور او من مادة اخرى متبلورة تعكس ما يقع عليها من النور . كل ذلك خُطِّط وصوِّر وسُمِّي باسماء يعرف بها

وقرنا فرد لا مثيل لهُ بين اقمار السيَّارات لانهُ اكبرها كلها فان قطرهُ ٢١٩٣ ميلاً واذا نظرنا بتلسكوب كبير الى المشتري واقمارهِ رأينا الاقمار نقطًا صغيرة جدًّا بالنسبة الى

صورة القمر وهو في التربيع بنظارة مدرض باريس

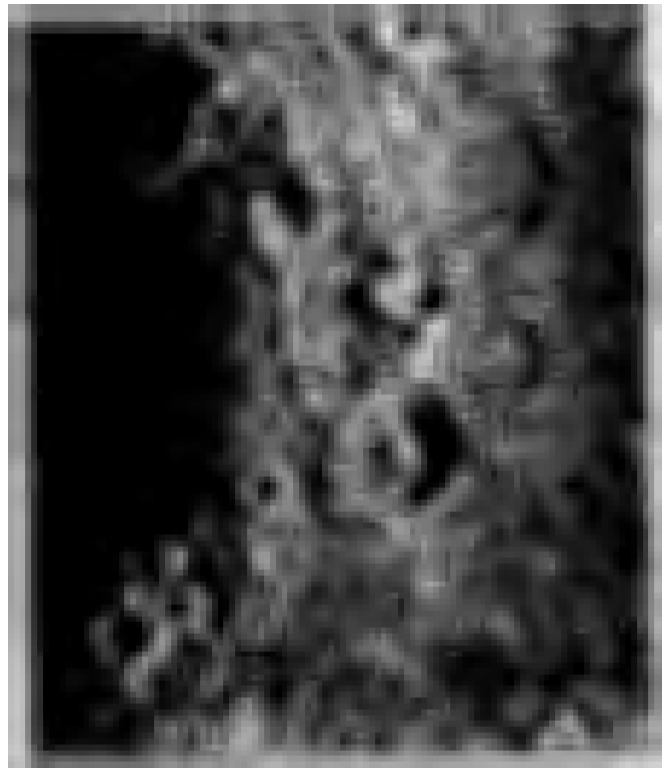

البركان ثيوفيلوس والاماكن المجاورة له
صورت بتلسكوب بركس الذي قطر بلورته اربعين عقدة

السيار الذي تدور حولهُ ولكن اذا نظر ناظر من قبة الفلك الى الارض والقمر رآهما مثل نجمين مزدوجين او صنوين متصلين الارض تكبر القمر كما تكبر الجوزة الحصة ولكن الفرق بينها وبينهُ ليس كبيرًا كالفرق بين السيارات واقمارها

ثم ان القمر كان جزءًا من الارض وانفصل عنها منذ ملايين كثيرة من السنين وكان دوران الارض حينئذٍ اسرع جدًّا مما هو الآن فاستطال جانب كبير منها بقوة التباعد عن المركز وانفصل بعضهُ ودحي في الجو ومقدارهُ خمسة آلاف مليون من الاميال المكعبة او ٧٨ مليون مليون مليون طن او نحو جزئين من مئة جزء من الارض حجمًا وثقلهُ جزء وربع جزء من مئة من ثقل الارض فان ثقلهُ النوعي اخف من ثقل الارض النوعي او مثل ثقل قشرتها لا مثل ثقل قلبها لانهُ انفصل من القشر لا من القلب

على هذه الصورة وُجد القمر بضعةٌ من الارض انفصلت عنها بدورانها السريع واستمرَّت على الدوران حولها . والمظنون ان الاوقيانوس الباسيفيكي هو المكان الذي انفصل منهُ القمر. ولا بدع اذا بقي في كرة الارض ثغرة صغيرة حيث انفصل منها جسم كبير مثل القمر لم تمتلئ حتى الآن

ولقد اتجهت انظار الناس الى القمر من قديم الزمان وعبدهُ بعضهم عبادةً . ولا بدَّ من ان يكونوا قد دققوا النظر في وجههِ فرأوا شكلهُ واحدًا لا يتغير مع انهُ يدور على نفسهِ مرةً كل شهر. ثم ان علماء الفلك عرفوا سبب عدم تغير شكلهِ من زمان قديم وهو انهُ يدور على محورهِ في نفس الوقت الذي يدور فيهِ حول الارض اي في نحو ٢٧ يومًا وثلث يوم فالوجه الذي يتجه الينا اليوم ونحن في القاهرة يتجه الينا غدًا وبعد غدٍ ويتجه الى اهالي الشام واوربا واميركا فلا يرى الناس غيرهُ سوى جزء صغير مما حولهُ يظهر بسبب ما يسمَّى بالتمايل . وحركة القمر في دورانهِ حول الارض ليست سريعة بالنسبة الى حركات الاجرام السموية لانها ٣٣٣٠ قدمًا في الثانية فقط ولكنها اسرع من رصاصة البندقية ومن قنبلة المدفع

وجاذبية القمر للاجسام التي على سطحهِ اقل كثيرًا من جاذبية الارض للاجسام التي على سطحها لانهُ اصغر منها كثيرًا كما تقدَّم فاذا صعد الانسان الى سطحهِ لم يجد شيئًا يعوقهُ عن الوثوب مسافة مئة قدم في الوثبة الواحدة لان قوتهُ هناك تكون مئة اضعاف قوتهِ على الارض بسبب قلَّة مقاومة جاذبية القمر لهُ

وكان المظنون ان سطح القمر قفر قاحل لا نبات فيهِ ولا ماء ولا هواء وان الارض ستصير مثلهُ بعد ان يهلك ما عليها من حيوان ونبات . ولكن يظهر من ارصاد الاستاذ بكرنج

ان امر القمر على غير ذلك بل فيهِ هواء يحيط بهِ كما يحيط الهواء بالارض وفيهِ ايضاً ماء ولكن ماءهُ غير سائل بل جامد او غاز لان بردهُ شديد جداً فيجمّد الماء وضغط هوائهِ قليل فيجزرهُ اي ان الماء الذي يكون في الارض عادةً على ثلاث صور سائلاً وجامداً وغازاً يكون في القمر على شكلين فقط كما يكون في بعض الاصقاع القطبية

وثمَّة ما على القمر بسبب ضعف جاذبيتهِ لا يبقى في هوائهِ شيءٌ من غاز الاكسجين والهيدروجين ولكن يكون فيهِ كثير من غاز الحامض الكربونيك . وان كان للقمر هواء وفيهِ حامض كربونيك وبخار مائي فقد توفَّرت فيهِ اسباب المعيشة للنبات . ويقول الاستاذ بكرنج انهُ رأى ادلة قاطعة على وجود النبات فيهِ . وعلى ان هذا النبات ينبت وينمو ويبلغ اشدَّهُ ثم يذوي ويبس . ولا بدَّ من ان يتم نموهُ وبلوغهُ في نهار واحد لان ليل القمر بردهُ قارس تهبط فيهِ الحرارة الى الدرجة ١٠٠ تحت الصفر فلا يستطيع نبات ان يعيش فيها . الاَّ ان نهارهُ ليس بضع ساعات او بضع عشرة ساعة مثل نهارنا بل اربعة عشر يوماً من ايامنا فيكفي لنمو نباتات كثيرة وبلوغها

قلنا ان في القمر جبالاً لها فتن مجوفة ككؤوس البراكين وقد رُصدت هذه الكؤوس من حين صنع التلسكوب فبانت حروفها حلقات مستديرة مدرَّجة لم يعلم كيف تكونت ولكن يرجح انها نتيجة فعل بركاني ويمتد منها شقوق كبيرة كأنها غضون في وجه الشيخ الطاعن

ولا شبهة ان البراكين فعلت فعلها في القمر ثم خمدت وقد يكون بعضها عاملاً حتى الآن لانهُ شوهد في وجههِ شيءٌ من التغيُّر جعل الاستاذ بكرنج يظن ان بعض براكينهِ لا يزال عاملاً حتى الآن

والبراكين الارضية تقذف بخاراً مائياً فان كان في القمر براكين عاملة فلا يبعد انها تقذف بخاراً مثل براكين الارض . وسطح القمر بارد جداً كما تقدَّم وضغط جوهِ قليل جداً فلا يصير البخار ماء فيهِ بل يبقى غازاً او يجمد حالاً ويصير ثلجاً . ولذلك يُظَن ان اللون الابيض الباهر الذي تظهر بهِ حروف البراكين والفتن التي في وسطها ناتج عن انها مغطاة بالثلج كأنها حروف آلات التبريد في معامل الثلج لا سيما وانها تبدو وتختفي من وقت الى آخر حسب اشراق الشمس عليها واحتجابها عنها

ولعلَّ الشقوق الممتدة من هذه الجبال مسايل انهر قديمة كانت المياهُ تجري فيها من كؤوس البراكين الى ما حولها

والخلاصة ان القمر ابن الارض وهو ليس خالياً من آثار الحياة كما كان يظن قبلاً